

www.coptic-apologetics.com

هل هناك اختلافات وتعارض بين البشيرين لوقا ومتى حول رحلة
العائلة المقدسة إلى مصر



Published: 4/6/2009

www.coptic-apologetics.com

هل هناك اختلافات وتعارض بين البشيرين لوقا ومتى حول رحلة العائلة المقدسة إلى مصر

باتريشيا

باسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد آمين

يقول المعارض ما يلي:

رحلة الاسرة المقدسة لمصر هي من ادعاءات متى البشير بينما رواية لوقا تكذبها حيث ان العائلة المقدسة لم تغادر أرض فلسطين الى أي مكان.

المعارض يوضح اعتراضه بقوله انه بحسب انجيل متى فإن العائلة المقدسة سافرت الى مصر عقب ميلاد الطفل مباشرة، أما بحسب انجيل لوقا فان العائلة المقدسة صعدت الى اورشليم بعد ان اتمت مريم العذراء أيام تطهيرها حسب شريعة موسى ليقدموه للرب ويقدموا ذبيحة وبعدها رجعوا الى الناصرة ولم يذهبوا إلى مصر، أي ان ومن وجهة نظره هناك اختلاف بين ما ورد في انجيل لوقا وبين ما ورد في انجيل متى حول ذهاب العائلة المقدسة الى مصر. وبذلك فإن المعارض يقول ان هذا الاختلاف ينفي ذهاب العائلة المقدسة الى مصر. وقام بعرض هاتين الآيتين من الكتاب المقدس:

من انجيل معلمنا متى البشير:

وَبَعْدَمَا انْصَرَفُوا، إِذَا مَلَاكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لِيُوسُفَ فِي حُلُمٍ قَائِلًا: «قُمْ وَخُذِ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ وَاهْرُبْ إِلَى مِصْرَ، وَكُنْ هُنَاكَ حَتَّى أَقُولَ لَكَ. لِأَنَّ هِيرُودُسَ مُزْمِعٌ أَنْ يَطْلُبَ الصَّبِيَّ لِيُهْلِكَهُ». ¹⁴ فَقَامَ وَأَخَذَ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ لَيْلًا وَانْصَرَفَ إِلَى مِصْرَ. ¹⁵ وَكَانَ هُنَاكَ إِلَى وَفَاةِ هِيرُودُسَ. لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ مِنَ الرَّبِّ بِالنَّبِيِّ الْقَائِلِ: «مِنْ مِصْرَ دَعَوْتُ ابْنِي». (متى الاصحاح 2 والاعداد 13-15)

من انجيل معلمنا لوقا البشير :

²² وَلَمَّا تَمَّتْ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا، حَسَبَ شَرِيعَةِ مُوسَى، صَعَدُوا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ
لِيُقَدِّمُوهُ لِلرَّبِّ، ²³ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ: أَنْ كُلَّ ذَكَرٍ فَاتِحِ رَحِمٍ
يُدْعَى قُدُّوسًا لِلرَّبِّ. ²⁴ وَلَكِي يُقَدِّمُوا ذَبِيحَةً كَمَا قِيلَ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ: زَوْجَ
يَمَامٍ أَوْ فَرَخِي حَمَامٍ. (لوقا الاصحاح 2 والاعداد 21-23)

وَلَمَّا أَكْمَلُوا كُلَّ شَيْءٍ حَسَبَ نَامُوسِ الرَّبِّ، رَجَعُوا إِلَى الْجَلِيلِ إِلَى مَدِينَتِهِمُ
النَّاصِرَةِ. ⁴⁰ وَكَانَ الصَّبِيُّ يَنْمُو وَيَتَقَوَّى بِالرُّوحِ، مُمْتَلِنًا حِكْمَةً، وَكَانَتْ نِعْمَةٌ
الِإِلَهِ عَلَيْهِ. (لوقا الاصحاح الثاني الاعداد 39-40)

انتهى الاعتراض

قبل الرد على هذا الاعتراض لا بد من سرد الحدث بكامله كما جاء تفصيليا في انجيل معلمنا متى البشير، وكما جاء أيضا في انجيل لوقا البشير. حيث أن أكثر الأخطاء التي يسقط فيها بعض المعترضين على نصوص الكتاب المقدس هي استقطاع آيات من سياق الحديث وعدم النظر الى ما يسبقها وعدم الالتفات الى ما يلحقها وعدم ربطها بالآيات مثيلاتها التي تتناول نفس الموضوع فلذلك وجب قراءة الحدث تفصيليا بدل من السطحية في القراءة وإلقاء الشبهات لنرى ما هي الاحداث التي مرت بها العائلة المقدسة في تلك الفترة حيث ان رحلة العائلة المقدسة الى ارض مصر سبقتها ولحقها احداث هامة في تاريخ العائلة لا بد من الاشارة لها .

هذا ما جاء في انجيل متى الاصحاح الثاني:

وَلَمَّا وُلِدَ يَسُوعُ فِي بَيْتِ لَحْمِ الْيَهُودِيَّةِ، فِي أَيَّامِ هِيرُودُسَ الْمَلِكِ، إِذَا مَجُوسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ قَدْ جَاءُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ ² قَائِلِينَ: «أَيْنَ هُوَ الْمَوْلُودُ مَلِكُ الْيَهُودِ؟ فَإِنَّا رَأَيْنَا نَجْمَهُ فِي الْمَشْرِقِ وَأَتَيْنَا لِنَسْجُدَ لَهُ». ³ فَلَمَّا سَمِعَ هِيرُودُسُ الْمَلِكُ اضْطَرَبَ وَجَمِيعُ أُورُشَلِيمَ مَعَهُ. ⁴ فَجَمَعَ كُلَّ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَكُتَبَةِ الشَّعْبِ، وَسَأَلَهُمْ: «أَيْنَ يُولَدُ الْمَسِيحُ؟» ⁵ فَقَالُوا لَهُ: «فِي بَيْتِ لَحْمِ الْيَهُودِيَّةِ. لِأَنَّهُ هَكَذَا مَكْتُوبٌ بِالنَّبِيِّ: ⁶ وَأَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمٍ، أَرْضَ يَهُوذَا لَسْتَ الصَّغْرَى بَيْنَ رُؤَسَاءِ يَهُوذَا، لَأَنَّ مِنْكَ يَخْرُجُ مُدَبِّرٌ يَرْعَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ». ⁷ حِينَئِذٍ دَعَا هِيرُودُسُ الْمَجُوسَ سِرًّا، وَتَحَقَّقَ مِنْهُمْ زَمَانَ النَّجْمِ الَّذِي ظَهَرَ. ⁸ ثُمَّ أَرْسَلَهُمْ إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ، وَقَالَ: «اذْهَبُوا وَافْحَصُوا بِالتَّحْقِيقِ عَنِ الصَّبِيِّ. وَمَتَى وَجَدْتُمُوهُ فَأَخْبِرُونِي، لِكَيْ آتِيَ أَنَا أَيْضًا وَأَسْجُدَ لَهُ». ⁹ فَلَمَّا سَمِعُوا

مِنَ الْمَلِكِ ذَهَبُوا. وَإِذَا النَّجْمُ الَّذِي رَأَوْهُ فِي الْمَشْرِقِ يَتَقَدَّمُهُمْ حَتَّى جَاءَ
وَوَقَفَ فَوْقُ، حَيْثُ كَانَ الصَّبِيُّ.¹⁰ فَلَمَّا رَأَوْا النَّجْمَ فَرَحُوا فَرَحًا عَظِيمًا جِدًّا.
¹¹ وَأَتَوْا إِلَى الْبَيْتِ، وَرَأَوْا الصَّبِيَّ مَعَ مَرِيَمَ أُمِّهِ. فَخَرُّوا وَسَجَدُوا لَهُ. ثُمَّ
فَتَحُوا كُنُوزَهُمْ وَقَدَّمُوا لَهُ هَدَايَا: ذَهَبًا وَلُبَانًا وَمُرًّا.¹² ثُمَّ إِذْ أُوحِيَ إِلَيْهِمْ فِي
حُلُمٍ أَنْ لَا يَرْجِعُوا إِلَى هِيرُودُسَ، انصَرَفُوا فِي طَرِيقٍ أُخْرَى إِلَى كُورَتِهِمْ.
¹³ وَبَعْدَمَا انصَرَفُوا، إِذَا مَلَاكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لِيُوسُفَ فِي حُلُمٍ قَائِلًا: «قُمْ وَخُذْ
الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ وَاهْرُبْ إِلَى مِصْرَ، وَكُنْ هُنَاكَ حَتَّى أَقُولَ لَكَ. لِأَنَّ هِيرُودُسَ
مُزْمِعٌ أَنْ يَطْلُبَ الصَّبِيَّ لِيُهْلِكَهُ». ¹⁴ فَقَامَ وَأَخَذَ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ لِبَلًا وَانصَرَفَ
إِلَى مِصْرَ. ¹⁵ وَكَانَ هُنَاكَ إِلَى وَفَاةِ هِيرُودُسَ. لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ مِنَ الرَّبِّ
بِالنَّبِيِّ الْقَائِلِ: «مِنْ مِصْرَ دَعَوْتُ ابْنِي». (متى الاصحاح الثاني والاعداد 1-
(14)

حِينَئِذٍ لَمَّا رَأَى هِيرُودُسُ أَنَّ الْمَجُوسَ سَخَرُوا بِهِ غَضِبَ جِدًّا. فَأَرْسَلَ وَقَتَلَ
جَمِيعَ الصِّبْيَانِ الَّذِينَ فِي بَيْتٍ لَحْمٍ وَفِي كُلِّ تَخُومِهَا، مِنْ ابْنِ سَنَتَيْنِ فَمَا
دُونَ، بِحَسَبِ الزَّمَانِ الَّذِي تَحَقَّقَهُ مِنَ الْمَجُوسِ. ¹⁷ حِينَئِذٍ تَمَّ مَا قِيلَ بِإِرْمِيَا
النَّبِيِّ الْقَائِلِ: ¹⁸ «صَوْتُ سُمْعٍ فِي الرَّامَةِ، نَوْحٌ وَبُكَاءٌ وَعَوِيلٌ كَثِيرٌ. رَا حِيلُ
تَبْكِي عَلَى أَوْلَادِهَا وَلَا تُرِيدُ أَنْ تَتَعَزَّى، لِأَنَّهُمْ لَيْسُوا بِمَوْجُودِينَ (متى
الاصحاح الثاني والاعداد 16-18)

وهذا ما جاء تفصيليا في انجيل لوقا الاصحاح الثاني:

وَلَمَّا تَمَّتْ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا، حَسَبَ شَرِيعَةَ مُوسَى، صَعَدُوا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ
لِيَقْدِمُوهُ لِلرَّبِّ، ²³ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ: أَنْ كُلَّ ذَكَرٍ فَاتِحِ رَحِمٍ
يُدْعَى قُدُّوسًا لِلرَّبِّ. ²⁴ وَلَكِي يَقْدِمُوا ذَبِيحَةً كَمَا قِيلَ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ: زَوْجَ
يَمَامٍ أَوْ فَرْخِي حَمَامٍ. (لوقا الاصحاح الثاني والاعداد 22-24)

وَلَمَّا أَكْمَلُوا كُلَّ شَيْءٍ حَسَبَ نَامُوسِ الرَّبِّ، رَجَعُوا إِلَى الْجَلِيلِ إِلَى مَدِينَتِهِمْ
النَّاصِرَةِ. ⁴⁰ وَكَانَ الصَّبِيُّ يَنْمُو وَيَتَقَوَّى بِالرُّوحِ، مُمْتَلِنًا حِكْمَةً، وَكَانَتْ نِعْمَةٌ
إِلَهِ عَلَيْهِ. (لوقا الاصحاح الثاني الاعداد 39-40)

الرد بنعمة المسيح نقول:

اولا: يقول المعترض ان هناك اختلاف وتناقض بين ما ورد في انجيل لوقا
وبين ما ورد في انجيل متى حول حدث ذهاب العائلة المقدسة الى
مصر...أتساءل أين هو هذا التناقض بين النصين ؟

التناقض هو ان تختلف قضيتين بحيث تكذب قضية اخرى وفي هذين
النصين لا يوجد اي نص يكذب فيه لوقا معلّنا متى حول ذلك الحدث
فالتناقض يحدث في حالة واحدة فقط وهي ان احد البشيرين يقول ان المسيح
سافر الى مصر والبشير الاخر ينكر هذه الحادثة، هل هناك ما يشير الى
مثل هذا التكذيب في احد النصين ؟ لا يوجد .

ثانيا: عند قراءة النصين نجد ان كل من لوقا ومتى يتحدث عن حدث متميز
قائم بذاته ، لوقا يسرد حادثة ختان يسوع ومن ثم ذهاب العائلة الى اورشليم
بعد ان أتمت العذراء أيام تطهيرها لتقديم ذبيحة كما يقول الناموس. ومن ثم

عودتهم الى الجليل الى مدينتهم الناصرة. بينما متى فإنه يتحدث عن قدوم المجوس للسجود ليسوع وظهور النجم ، وظهور الملاك ليوسف ليطلب منه الذهاب الى مصر ومن ثم قتل هيرودس لصبيان بيت لحم. إذن نجد أمامنا حدثين متميزين وفي توقيت مختلف كما سنرى لاحقاً، وليس حدثاً واحداً فيه تضارب وتناقض كما يدّعي المعارض.

ثالثاً: يقول المعارض ان متى البشير أشار الى رحلة العائلة المقدسة الى أرض مصر **"مباشرة"** عقب ميلاد يسوع. اين توجد كلمة "مباشرة" في النص المذكور؟ لا يوجد . فكلمة "مباشرة" التي اضافها المعارض هي تحوير واضح وتدليس في تفسير النص . ويستمر المعارض في التحوير ويقول انه بحسب لوقا لم تذهب العائلة الى أرض مصر وأيضاً اتساءل هل هناك أي نص من جانب لوقا يقول فيه ان العائلة لم تذهب الى ارض مصر ويكذب فيه متى ؟ أيضاً لا يوجد

رابعاً: ورود بعض الأحداث بالتفصيل من قبل احد البشيرين وعدم ورودها تفصيلاً من قبل البشير الآخر أو عدم الإشارة لها لا يعني مطلقاً عدم حدوث ذلك الحدث أو بطلانه أو نفيه أو الاستخفاف في شأنه. فهناك بعض الأحداث التي ذكرها البشير متى في انجيله لم يرد ذكرها بالتفصيل في أي انجيل آخر ونفس القول نستطيع ان نقوله على انجيل لوقا ومرقس ويوحنا، فكل من البشائر الاربعة تتفق وتؤكد على المسيح وتعاليمه واعماله ولاهوته وناسوته وصلبه وموته وقيامته الخ... وبنفس الوقت فكل من البشائر الاربعة له خاصية متميزة ينفرد بها بسبب هدف البشير من كتابته

والاشخاص الذين يكتب لهم. فمعلمنا متىّ البشير كان يهدف الى توصيل الانجيل الى الشعب اليهودي ولذلك قام بتقديم يسوع المسيح كالمسيا الملك الذي تمت فيه نبؤات العهد القديم ولذلك نلاحظ في بداية انجيله انه يحدد اسم المسيح بعبارة " كتاب ميلاد يسوع المسيح ابن داود ابن ابراهيم" فسلسلة النسب التي قام بعرضها ليوضح علاقة المسيح بابراهيم وداود ، داود صاحب الوعد بالملك، و ابراهيم صاحب الوعد بالبركة . ويقدم لنا صفته كالمسيا الملك والمخلص الذي تحققت فيه جميع نبؤات العهد القديم. فبالرجوع الى انجيل متىّ نلاحظ ان هناك بعض الحوادث التي قام بذكرها وجاءت تحقيقا لنبؤات العهد القديم كحلم يوسف والهروب الى مصر ومذبحة صبيان بيت لحم وغيرها من الاحداث . كان اهتمام اليهود كبيرا بالنبؤات ومتىّ يهودي يعلم بأهميتها فكان لا بد له ان يورد هذه الاحداث لكي يوضح لهم ان العهد الجديد هو مكمل لما جاء في العهد القديم بنبؤاته ورموزه وأن المولود هو من تحدّثت عنه النبؤات في العهد القديم.

**فقد ذكر معلمنا متىّ البشر مكان الولادة سيكون بيت لحم، وهذا لتأكيد
على النبؤات في العهد القديم التي تشير الى مكان الولادة**

**النبؤة: " أما أنت يا بيت لحم أفراته وأنت صغيرة أن تكوني بين ألوف يهوذا
فمنك يخرج لي الذي يكون متسلطاً على إسرائيل ومخارجه منذ القديم منذ
أيام الأزل (ميخا الاصحاح 5 والعدد 2)**

**تحققت: " ولما ولد يسوع في بيت لحم اليهودية في أيام هيرودس الملك
(متىّ الاصحاح 2 والعدد 1)**

ذكر معلمنا متى البشير انه سوف يولد من عذراء وهذه تأكيداً على نبوة اشعيا في العهد القديم

النبوة "ولكن يعطيكم السيد نفسه آية. ها العذراء تحبل وتلد ابناً وتدعو اسمه عمانوئيل " (اشعيا الاصحاح 7 والعدد 14).

تحققت: أَمَّا وَلَدَةُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فَكَانَتْ هَكَذَا: لَمَّا كَانَتْ مَرْيَمُ أُمُّهُ مَخْطُوبَةً لِيُوسُفَ، قَبْلَ أَنْ يَجْتَمِعَا، وَجِدَتْ حُبْلَى مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ (متى الاصحاح 1 والعدد 18)

ذكر معلمنا متى البشير عن مقتل صبيان بيت لحم تحقيقاً للنبوة في ارميا:

النبوة " هكذا قال الرب . صوت سمع في الرامة نوح بكاء مر . راحيل تبكي على أولادها وتأبى أن تتعزى عن أولادها لأنهم ليسوا بموجودين ". (ارميا 31 والعدد 15)

تحققت : " حينئذ لما رأى هيرودس ان المجوس سخرؤا به غضب جداً . فأرسل وقتل جميع الصبيان الذين في بيت لحم وفي كل تخومها من أبن سنتين فما دون بحسب الزمان الذي تحققه من المجوس " (متى الاصحاح 2 والعدد 16)

ذكر متى البشير ذهاب يسوع والعائلة المقدسة الى مصر تحقيقاً للنبوة في هوشع وفي اشعيا

النبوة: لما كان أسرائيل غلاماً أحببته ومن مصر دعوت أبني ". (هوشع الاصحاح 11 والعدد 1)

النبوة وَحَيٌّ مِنْ جِهَةِ مِصْرَ: هُوَذَا الرَّبُّ رَاكِبٌ عَلَى سَحَابَةٍ سَرِيعَةٍ وَقَادِمٌ إِلَى مِصْرَ، فَتَرْتَجِفُ أَوْتَانُ مِصْرَ مِنْ وَجْهِهِ، وَيَذُوبُ قَلْبُ مِصْرَ دَاخِلَهَا. (اشعيا 19 والعدد 1)

النبوة في ذلك اليوم يكون مذبح للرب في وسط أرض مصر، وعمود للرب عند تخمها. ²⁰ فيكون علامة وشهادة لرب الجنود في أرض مصر (اشعيا 19 والعدد 19)

تحققت: متى 15:2-14 " فقام وأخذ الصبي وأمه ليلاً وأنصرف إلى مصر . ¹⁵ وكان هناك إلى وفاة هيرودس. لكي يتم ما قيل من الرب بالنبى القائل: «من مصر دعوت ابني». (متى الاصحاح 2 والاعداد 14-15)

نبوة تتعلق بمصر وأشور العدوين الرئيسيين لبني إسرائيل وكيف ان عبادة المسيح ستجمع حتى الاقطاب المتباعدة سياسيا .

النبوة: في ذلك اليوم تكون سكة من مصر إلى آشور، فيجيء الأشوريون إلى مصر والمصريون إلى آشور، ويعبد المصريون مع الأشوريين. ²⁴ في ذلك اليوم يكون إسرائيل ثلثاً لمصر ولأشور، بركة في الأرض، ²⁵ بها يبارك رب الجنود قائلاً: «مبارك شعبي مصر، وعمل يدي آشور، وميراثي إسرائيل». (اشعيا 19 والاعداد 23-25)

تحققت: نبوة من اعجب النبوات التي جمعت اشور ومصر واسرائيل، الثلاثة اجتمعوا في نبوة اشعيا. ارض اسرائيل التي ولد فيها رب المجد يسوع المسيح، مجيء المجوس من الشرق من ارض ما بين النهرين وتقديم السجود والهدايا للمسيح (بابل _ اشور) ، ومن ثم هروب العائلة المقدسة الى ارض مصر.

وكما انفرد وتميز معلمنا متى البشير بانجيله وهدفه من كتابته والاشخاص الذين يكتب لهم هكذا أيضا معلمنا لوقا البشير الذي انفرد بتسجيل حدث

الميلاد وقصة الاكتتاب كشخص مؤرخ يهتم بهذه التفاصيل. فمعلمنا البشير لوقا طبيب من اصل يوناني ، رجل مؤرخ ، مفكر ومحقق، واسع الفكر، وباحث مدقق، اممي متميز بكتابته المتميزة الثرية ، قد كتب انجيله لفئة مختلفة، فهو أممي كتب انجيله للأمم (الى شخص يدعى ثاوفيلس) **رَأَيْتُ أَنَا أَيْضًا إِذْ قَدْ تَتَبَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الْأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ، أَنِّ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ ثَاوُفِيلُسُ،⁴ لِتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلَامِ الَّذِي عَلَّمْتَ بِهِ. (لوقا**

الاصحاح 1 والعدد3) ، أي انه يكتب انجيله الى الأمم الذي هو واحد منهم ، فانجيله هو سيرة حياة يسوع المسيح، وصف فيه لوقا كيف دخل ابن الله تاريخ البشرية وكيف عاش كنموذج مثالي كامل للانسان وبعد خدمة كاملة قدّم ذاته ذبيحة تامة عن خطايانا حتى نخلص نحن فهو يقدم لهم يسوع انسانا كاملا وفي الوقت نفسه الها كاملا وبذلك فمن الطبيعي ان يتميز وينفرد كل منهما في ذكر بعض الحوادث التي قد تهم الطرف الذي يقوم بتبشيريه وهذا هو ما يسمى بالتكامل بين البشائر وليس الاختلاف كما يدّعي محدودي المعرفة والبحث.

خامسا: المصادر التي استقى منها البشيرين معلوماتهم تعتبر مصادر موثوق بها، متى البشير هو يهودي ومن الرسل الذين تبعوا يسوع المسيح ولذا معرفته بالحقائق قد استقاها من مصدر مقربّ وانه ومن المؤكد قد سمع بالتفصيل عن هذه الحادثة فيما بعد ومن المنطق ايضا انه كان متأكدا من حدث قتل هيرودس لصبيان بيت لحم وخصوصا انه حدث تاريخي لا مجال للمغالطات فيه وبذلك فتسجيله للأحداث التي قام بسردها هي يقينية ومؤكدة . فمن المؤكد ان تسجيل متى البشير حول ذهاب العائلة المقدسة الى

مصر لم يكن اعتباطيا وانما كان على أرضية ثابتة ومعرفة يقينية وانه سمع عن هذا الحدث ومن مصدر موثوق ، فليس لمتى البشير أي مصلحة في تسجيل حدث ينافي للحقيقة وخصوصا ان جميع النبؤات التي ذكرت عن المسيح في العهد القديم قد تمت جميعها ، فليس من المنطق ان تتم جميع النبؤات بحذافيرها ولا تتم النبؤة المتعلقة برحلة العائلة المقدسة الى مصر وخصوصا انها واحدة من اهم النبؤات التي تتعلق بالمسيح .

سادسا: نلاحظ ترتيب الاحداث كما جاءت في انجيل معلمنا متى الرسول:

نسب يسوع المسيح، ظهور الملاك للعدراء مريم والبشارة بميلاد يسوع، ظهور الملاك في حلم ليوسف بأن لا يخاف أن يتخذ مريم الى بيته، ولادة يسوع في بيت لحم، زيارة المجوس، انصراف المجوس بعد ان اوحى لهم ان لا يرجعوا الى هيرودس ، ظهور الملاك ليوسف يأمره بالذهاب الى مصر لان هيرودس مزعم ان يقتل الصبي، الهروب الى مصر، مذبحه صبيان بيت لحم، العودة من مصر الى الناصرة.

اما ترتيب الاحداث المتعلقة بالميلاد كما جاءت في انجيل معلمنا لوقا

الرسول فهي كالتالي: ظهور الملاك للعدراء مريم والبشارة بميلاد يسوع، الاكتتاب في بيت لحم، ميلاد يسوع في بيت لحم، بشارة الملاك للرعاة، ختان يسوع ، تنمة أيام تطهير العدراء وتقديمه للرب، العودة الى الناصرة.

بتركيز قليل على الاحداث نلاحظ انه لا يوجد اي تناقض بين الاحداث وانما يوجد تكامل في سرد الاحداث ، فكل منهما غطى حدث هام في حياة يسوع المسيح فمعلمنا متى البشير أشار الى رحلة العائلة الى مصر باعتباره كما

قلنا كان يهدف من انجيله توصيله الى الشعب اليهودي الذي كان اهتمامه بالنبؤات اهتماما كبيرة ومعلمنا متىّ البشير يهودي ويعرف مدى اهمية تحقيق النبؤات لدى اليهود ولذلك كان لا بد من ذكر الحادثة بالتفصيل لانها جاءت تحقيقا لنبؤات العهد القديم لما للنبؤات اهمية خاصة عند اليهود المعاصرين لمتى. امّا معلّمنا لوقا فقد ذكر موضوع ختان الصبي حيث ان لوقا في انجيله قد كتبه للأُميين فكان لا بد ان يشير الى هذه الحادثة لكي يوضح للامم ان المسيح قد تم كل شيء حسب الناموس وما على الأمم الا قبول المسيح وأشار الى اتمام العذراء ايام تطهيرها (حوالي اربعين يوم "للمولود الذكر" حسب الشريعة) **وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ يُخْتَنُ لَحْمُ غُرْتِهِ. 4 ثُمَّ تُقِيمُ ثَلَاثَةً وَثَلَاثِينَ يَوْمًا فِي دَمِ تَطْهِيرِهَا. كُلُّ شَيْءٍ مُقَدَّسٍ لَا تَمَسُّ، وَإِلَى الْمَقْدَسِ لَا تَجِي حَتَّى تَكْمُلَ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا. (اللاويين 12 والعدد 3)، وَمَتَى كَمَلْتَ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا لِأَجْلِ ابْنٍ أَوْ ابْنَةٍ، تَأْتِي بِخُرُوفٍ حَوْلِيٍّ مُحْرِقَةٍ، وَفَرَخِ حَمَامَةٍ أَوْ يَمَامَةٍ ذَبِيحَةٍ خَطِيئَةٍ إِلَى بَابِ خِيَمَةِ الْجَمَاعِ، إِلَى الْكَاهِنِ، (اللاويين 12 والعدد 6)**

ومن ثمّ اشار الى عودة العائلة المقدسة الى الناصرة . وبعد ذلك قال ان الصبي كان ينمو في النعمة والقامة للدلالة على ان المسيح عاش كنموذج كامل للانسان وهذا كما قلنا كان من ضمن اهتمامات لوقا في انجيله.

معلمنا متىّ الرسول ذكر حدث لم يذكره لوقا وهو الحدث المتعلق بقدم المجوس وهروب العائلة المقدسة الى ارض مصر ومقتل صبيان بيت لحم وعودة العائلة الى الناصرة ، ولوقا ذكر حدث عن الختان والتطهير لم يذكره

متّى، ولا يعني ابدا عدم ذكر الحدث من قبل أحدهم انه دليل على بطلان او تناقض في الحدث الآخر ، ولكن كل منهما كتب الجانب الذي رآه مناسب في انجيله، اين التناقض هنا؟ عدم ذكر الحدث لا يلغي حدوثه ولا يشير من بعيد او قريب الى تناقضات في سرده بين البشيرين فلا يوجد اي دليل أو آية واحدة في انجيل معلمنا لوقا تشير الى ما ينفي هذا الحدث أو يكذبه وخصوصا انه يوجد الكثير من الاحداث التي كتبها والتي تتوافق تماما ومن بينها عودة العائلة المقدسة في نهاية المطاف الى الناصرة واستقرارهم فيها فمتّى اشار الى عودة العائلة المقدسة الى الناصرة بعد رجوعها من ارض مصر ودخل بتفاصيل الاحداث التي سبقتها بينما معلمنا لوقا اشار الى عودة العائلة المقدسة الى الناصرة في نهاية المطاف وبدون الدخول في اي تفاصيل واختزل هذه الفترة وهذه ما سنوضحه لاحقا بالتفصيل وهذا ان دلّ يدل على ان الوحي المقدس واحد وان كل الكتاب هو موحى به من الله. فبالرغم من ان البشائر كتبت بوحي من الروح القدس ولكن الروح القدس لم يلغي شخصية البشير في سرده للحقائق فكل منهما له هدف من بشارته.

سابعا: متّى البشير قام بتوفير معلومات كافية للتوفيق بين نقطتين رئيسيتين:

أنّ المسيح ولد في بيت لحم اليهودية في ايام الملك هيرودس وثانيا ان مجوسا من المشرق قد جاؤوا للسجود ليسوع (ارض المشرق بالتحديد: ارام النهرين – بابل – اشور) قبل ان ينتقل الى حدث ذهاب العائلة المقدسة الى ارض مصر، هؤلاء المجوس أتوا من المشرق ثم استمروا في طريقهم الى نينوى ثم الى حاران ثم ألبو ثم شكيم ثم الى قصر هيرودس الكبير ثم الى بيت الصبي في بيت لحم. وأول ذكر للمجوس كان في أيام الملك نبوخذ

نصر ملك بابل ، وهؤلاء المجوس قد قطعوا كل هذه المسافة وجاءوا الى اورشليم ليسجدوا للصبي بعد أن رأوا النجم ، فالإشارة الى هذه النجم في انجيل متى ايضا يعتبر شاهدا قويا على ما تنبأ به بلعام عن هذا النجم منذ اكثر من 1500 عام ق.م ، بلعام رجل عاش ما بين النهرين من ارام من أرض المشرق أي أنه ينحدر الى ذات اصل المجوس أي من بلاد المشرق فيما بين النهرين وقد تنبأ بهذه الحادثة الفلكية وظهور النجم. ثُمَّ نَطَقَ بِمَثَلِهِ وَقَالَ: «وَحْيُ بِلْعَامَ بْنِ بَعُورَ. وَحْيُ الرَّجُلِ الْمَفْتُوحِ الْعَيْنَيْنِ». ¹⁶ وَحْيُ الَّذِي يَسْمَعُ أَقْوَالَ الْإِلَهِ وَيَعْرِفُ مَعْرِفَةَ الْعَلِيِّ. الَّذِي يَرَى رُؤْيَا الْقَدِيرِ سَاقِطًا وَهُوَ مَكْشُوفُ الْعَيْنَيْنِ: ¹⁷ أَرَاهُ وَلَكِنْ لَيْسَ الْآنَ. أَبْصِرُهُ وَلَكِنْ لَيْسَ قَرِيبًا. يَبْرُزُ كَوْكَبٌ مِنَ يَعْقُوبَ، وَيَقُومُ قَضِيبٌ مِنْ إِسْرَائِيلَ، (العدد 24 والاعداد 15-17) ، وهذا النجم يعتبر نبوة عن المسيح الآتي في ملء الزمان والارجح ان هذه النبوة هي التي اقنعت المجوس بالارتحال الى اسرائيل بحثا عن يسوع، حيث ان ظهور هذا الكوكب متعلق بمجيء شخص عظيم في يعقوب أي من اسرائيل وليس من اي شعب آخر أو من مملكة اخرى وان هذا الشخص العظيم هو ملك، (أي قضيب او عصا الملك الصولجان الملكي الذي يحمله الملوك دلالة استقامة ملكهم) وهذه النبوة غالبا هي التي فسرها المجوس على مولود بيت لحم ففهموا أنه سيكون ملكاً حين يظهر هذا الكوكب أو النجم، فإذن من المنطق أن يشير متى البشير اليهودي إلى هذه الاحداث والنبؤات لمعرفته بأهميتها لدى اليهود المهتمين بنبؤات العهد القديم والمتمسكين بها. هذا بالاضافة الى نبوة دانيال الشهيرة **وَفِي أَيَّامِ هَؤُلَاءِ الْمُلُوكِ، يُقِيمُ إِلَهُ السَّمَاوَاتِ مَمْلَكَةً لَنْ تَنْقَرِضَ أَبَدًا، وَمَلِكُهَا لَا يَتْرَكُ لَشَعْبٍ**

آخِرَ، وَتَسْحَقُ وَتُفْنِي كُلَّ هَذِهِ الْمَمَالِكِ، وَهِيَ تَثْبُتُ إِلَى الْأَبَدِ. ⁴⁵ لِأَنَّكَ رَأَيْتَ أَنَّهُ قَدْ قُطِعَ حَجَرٌ مِنْ جَبَلٍ لَا بَيْدَيْنِ، فَسَحَقَ الْحَدِيدَ وَالنُّحَاسَ وَالْخَزَفَ وَالْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ. إِلَهُ الْعَظِيمِ قَدْ عَرَفَ الْمَلِكَ مَا سَيَأْتِي بَعْدَ هَذَا. الْحُلْمُ حَقٌّ وَتَغْيِيرُهُ يَقِينٌ» (دانيال 2 والاعداد 44-45) . ونحن نعلم انه هناك كان يهود مسبيين في بلاد ما بين النهرين ومن المؤكد ان المجوس قطعوا يعلمون بهذه النبؤات .



الطريق التي قطعها المجوس من ارض المشرق الى بيت
لحم (صورة رقم 1)

ظهور النجم علميا وتاريخيا وبحسب رأي العلماء

في مفاجأة مذهلة للغاية كشفت مجموعة من علماء الفلك بعد ان قاموا بمجموعة من الحسابات الفلكية والاستعانة ببرمجيات الحاسوب المعقدة لرسم الاماكن المحددة لجميع الاجرام السماوية والقيام كذلك برسم خريطة لسماء الليل كما ظهرت فوق الارض المقدسة منذ اكثر من الفي عام انه حدث توحيد واضح لكوكبي الزهرة والمشتري الذين كانا قريبين جدا من بعضهما واتحدتا واطاعت بشكل براق للغاية كمنارة للضوء ظهرت بشكل مفاجيء ، والاستنتاج المستخلص من هذا النجم الذي ظهر في الشرق والذي قاد

المجوس، وبحسب العلماء هو تقدم وحركة وتطور المشتري في سماء النجوم وهذا النجم لم يكن واقف على المذود في وقت ولادة يسوع المسيح ولكن بدلا من ذلك وفي الوقت الملائم وقف على بيت لحم في وقت وصول المجوس عند زيارتهم الطفل يسوع .

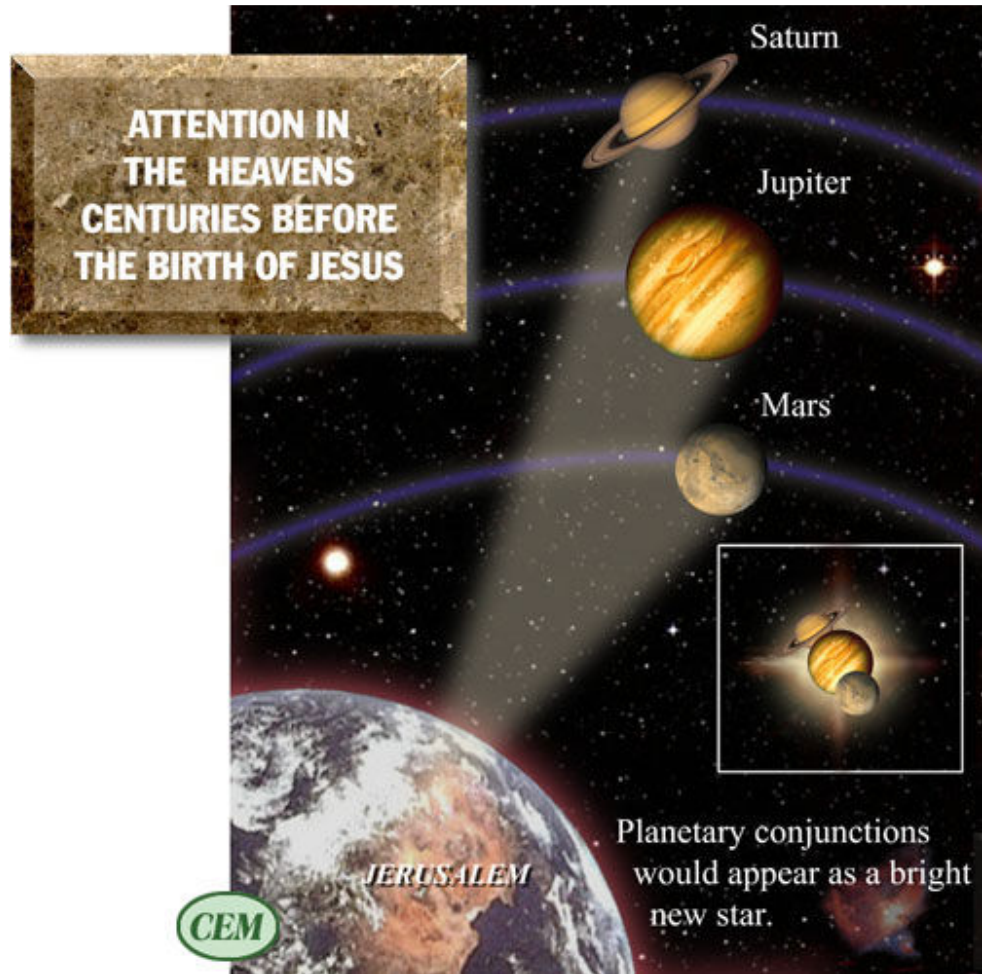
وقد سبق ان العالم الفلكي الالمانى جوهانس كبلر (1571-1630) الذي تعلم في مدارس الرهبان وحصل على درجة علمية في العلوم الرياضية وكان عنده اهتمام جانبي بعلوم الفلك، هو من اوائل من اشار الى نجم بيت لحم.

كبلر هو اول من وضع قوانين ثلاثة تصف حركة الكواكب بعد اعتماد فكرة الدوران حول الشمس، وباختصار فقد اوضح كيف تتحرك الكواكب ، فهي تتحرك جميعها في افلاك بيضاوية او اهليجية وكلما اقترب الكوكب من الشمس زادت سرعته وكلما بعد عنها قلت سرعته . كان كبلر بقوانينه الثلاثة هو أول من أخضع علم الفلك لعلم الطبيعة ومازالت قوانين كبلر حتى الان هى أساس حساب مواقع الأقمار الطبيعية والصناعية فى مساراتها . كبلر هذا كان قد سبق واشار الى نجم بيت لحم وأعطى تفسيراً فلكياً لظهور النجم حيث سجل الفلكي جوهانس كبلر عام 1604 حدثين هامين:

اولها اقتران زحل Saturn ، والمشتري Jupiter وانضم اليهما المريخ Mars ، وثانيها الظهور المفاجيء لنجمة جديدة بين كوكبي المشتري وزحل وتساءل كبلر عما اذا كانت الكواكب الثلاثة بالاشتراك تسببت في ظهور نجمة جديدة. وذكر ان مثل هذا الحدث قد حدث في حوالي السنة السادسة بعد الميلاد حيث حصل اقتران بين الكواكب الثلاثة.

Johannes Kepler observed two sky events that some have put forward as explanations for the Star of Bethlehem. The first was a triple conjunction of Mars, Jupiter ,and Saturn in the constellation ophiuchus in 1604. The second event fell in the midst of the first_sudden appearance of a brilliant new star between Jupiter and Saturn. Kepler wondered whether the triple planetary conjunction had caused the appearance of the new star (See Picture No.2)

واعتبر كبلر ان نجمة بيت لحم بحد ذاتها معجزة خاصة حدثت في الغلاف الجوي السفلي ومن اقواله الرائعة مايلي: ولندع الثقافة العقلية تستمر بتطورها ، و العلوم الطبيعية تتطور الى مراحل و أعماق بعيدة، و العقل البشري يتوسع بقدر ما يشتهي و مع ذلك فليس هناك مجال للتفوق على السمو و الثقافة الأخلاقية الموجودة في المسيحية و المشعة بالحقائق.



صورة توضيحية تشير الى اقتران زحل Saturn ، والمشتري Jupiter وانضمام المريخ Mars اليهما والظهور المفاجيء لنجمة جديدة بين كوكبي المشتري وزحل

إنّ اقتران الاجرام ليس بأمر مستغرب فهو أمر بحسب العلماء قد حدث.
وقد حدث اقتران لكوكبي زحل والمشتري في برج الحوت في الاعوام
الظاهرة في الصور (Pictures No.3)



(Pictures No.3)

مسألة النجم اثار ت اهتمام العديد من العلماء وادلو بنظريات عديدة لظهوره
ومن بينها دراسة للعالم الفلكي ميشيل مولنر Michael R. Molner من
جامعة روتجرز بولاية نيوجرسي يعتقد أن ما حدث لم يكن ظهور نجم
مضيء ولكن على العكس كان احتجابا قمريا مزدوجا لكوكب المشتري،
يعني ان كوكب المشتري اختفى عن الرؤية وراء القمر.



the red line shows Jupiter's orbit where it meets the moon (Picture No.4)

الخط الاحمر يظهر مدار كوكب المشتري حيث يتلاقى مع القمر

وهذا الربط بين نجمة بيت لحم وكوكب المشتري ليس بالشيء الجديد فقد سجلها كما ذكرنا جوهانس كبلر في العالم 1603. وبحسب مولنر ونظرا لان من عادة الرومان الربط معظم الاحيان بين مناطق على الارض وابراج الفلك (حيث افترض مولنر ان برج الحمل كان على ما يبدو يرمز الى اليهودية) اعتمد مولنر على الربط بين الاحداث الفلكية المشار اليها ورموز التنجيم المنقوشة على النقود الرومانية وتحديدًا على مجموعة نقود مشرقية مصكوكة في انطاكية عاصمة الاقليم السوري للامبراطورية الرومانية فقد وجد ان كل قطعة نقود كانت تحمل على احد وجهيها تمثال جوبيتر وعلى الوجه الاخر صورة حمل يتطلع من الخلف الى نجمة ، وبذلك استنتج انه لا بد ان حدثا ضخما قد حدث في اليهودية كان انعكاسا لظاهرة فلكية .



Picture No .5

ويعتقد مولنر ان هناك احتمالا بان النجمة تمثل حدثين غير اعتياديين حصلوا في برج الحمل في تلك الفترة وفي وقت قريب من الفترة التي صكت فيها النقود ، الحدث الاول كان تقاربا بين كوكبي المشتري وعطارد. اما الحدث الثاني فكان ظهور المشتري في السماء فجرا قبل شروق الشمس مباشرة.

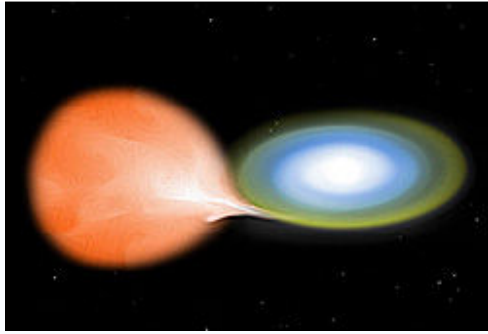
السؤال المهم هنا هل حصل حقا احتجاب قمري لكوكب المشتري في برج الحمل في فترة ولادة يسوع المسيح؟

بحسب مولنر وأبحاثه ودراساته ورجوعه الى سجلات عائدة من العام 1 ق.م و 10 ق.م توصل الى نتيجة وهي:

حجب القمر كوكب المشتري في برج الحمل اكثر من مرة. فالاحتجاب الاول بحسب مولنر يتوافق مع ولادة يسوع المسيح وهو الذي لفت نظر المجوس الدارسين لعلوم الفلك وهذا دفعهم الى التوجه الى اورشليم القدس لمعرفة ما اذا كان هيرودس يعرف أين يجده . وقد رأى المجوس ان المولود لا بد ان يكون في بيت لحم عملا بالنبؤات المذكورة بالتوراة. ومن ثم حصل الاحتجاب الثاني لكوكب المشتري بعد شهر واحد من الاحتجاب الاول حيث كان القمر قد عاد الى برج الحمل حينما كان المشتري في الجانب الجنوبي الغربي للكرة الارضية وبحسب البيانات الفلكية انه قبل ساعات قلائل من الاحتجاب الثاني اشرق المشتري فجرا وبحسب انجيل متى فقد ارتفع النجم من المشرق مؤكدا بزوجه مع الشمس، وحينما غادر المجوس من عند هيرودس سار النجم امامهم الى ان وقف حيث كان بيت الصبي واذا كانت افتراضات مولنر صحيحة فانها توضح حدث آخر هام وهو انه عندما جاء المجوس لزيارة يسوع كان يسوع وقتها في عامه الثاني اي بين عام وعامين وهذا ينسجم مع ما قاله الانجيل عن هيرودس الذي أمر بقتل صبيان بيت لحم من سنتين ما دون.

بالاضافة الى كبلر ومولنر فهناك ظهرت العديد من النظريات تحاول تفسير ظاهرة ظهور النجم ومنها نظرية قد تحدّثت واقتُرحت عن ان هذا النجم هو نجم المستعرّ أو الطارف nova وهو انفجار نووي تتسبب به سحب غاز هيدروجيني من على سطح نجم قزم ابيض وتدعى بعض الانفجارات الكبرى باسم مستعر اعظم او طارف اعظم Supernova.

فقد رأى ثلاثة من أشهر الفلكيين البريطانيين ان نجمة بيت لحم هي ضياء ناتج عن سوبر نوفا اي انفجار نجمي وبالعودة الى السجلات الصينية تبين ان مثل هذا الانفجار حصل سابقا.



Artist's conception of a white dwarf star

رسم يوضح نجم من نوع قزم ابيض يسحب الغاز accreting hydrogen from a larger companion الهيدروجيني من رفيقه العملاق الاحمر

(Picture No.6)

ومن النظريات أيضا ما قالت ان نجم بيت لحم هو نجم مذنب حسب ما ذكر الفلكي الانجليزي هالي (المذنب الذي يحمل اسمه) وحينما احتسب دورات مروره وعودته الى الارض وجد انه مر سابقا وقام بالاستنتاج ان هذا المذنب لا بد ان يكون هو نجمة بيت لحم.

والمذنب عبارة هي أجسام صغيرة تسبح في الفضاء، ويتكون المذنب من نواة (كتلة صخرية) و ذؤابة وهي السحابة التي تحيط بالنواة، و يعقبهما ذيل طويل من الغبار والغازات. يعتقد معظم علماء الفلك أن هذه الكويكبات نشأت كنشأة الكواكب الأخرى في النظام الشمسي أي عن طريق تكاثف الغبار الكوني.

مذنب Come



(Picture No.7)

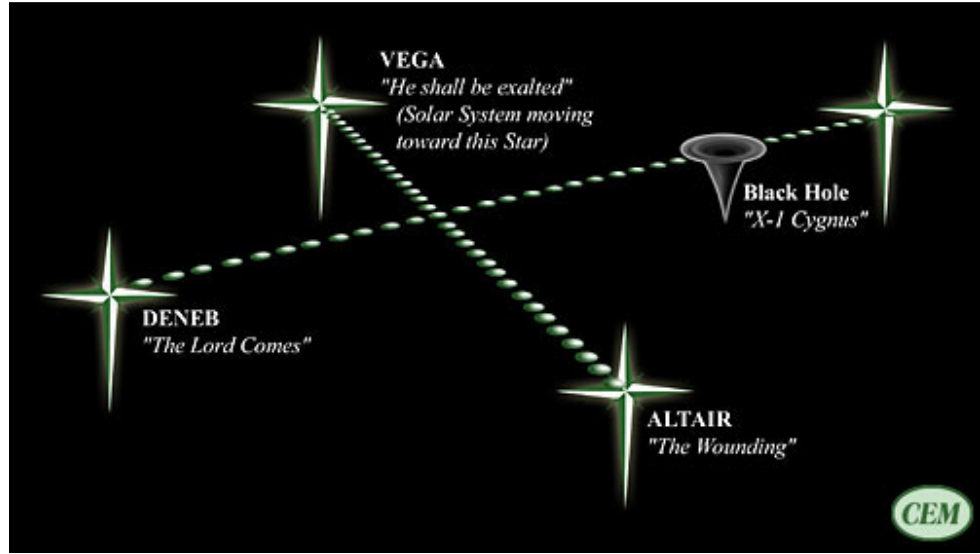
وليس هذا فقط ولكن بالرجوع الى اعمال التنقيب والآثار فقد وجد على حائط حديقة رومانية اثرية تم التنقيب عنها وتعود الى زمن اغسطس قيصر ان هناك رسما لشجرة عليها ثمار متجمعة على صورة تجمعات نجمية في ابراج فلكية، هناك ثمرة اضافية ظاهرة بوضوح تبين حصول انفجار نجمي .nova

النجم Denab معناه الرب يأتي The Lord Comes على رأس الصليب الشمالي.

النجم Altair ومعناه المجروح The Wounding

النجم Vega ومعناه الممجّد He Shall be Exalted وهما قريبان من نجمنا x-1 Cygnus

وكامل نظامنا الشمسي يتحرك نحو نجم Vega



(Picture No. 8)

**حتى السماء تحدّث بعجائب فقد كان هناك بطاقة اعلان سماوية تستيق
ولادة ملك وانه سيجرح لاجلنا وسيمجد في ولادته وحياته.**

ولكن وباستمرار الابحاث والدراسات توصل علماء الفلك الى مفاجأة مذهلة
أشارت لها صحيفة التلغراف البريطانية قالوا فيها ان نجمة عيد الميلاد هي
توحيد واضح لكوكبي الزهرة والمشتري حيث اشارت الصحيفة الى عالم
الفلك الاسترالي ديف رينيكي الذي اشار الى العلاقة بين الكواكب وأكد على
انه من خلال تضيق الفارق الزمني، اعطت التكنولوجيا الحديثة تفسيراً هو
الاقرب والاقوى لتلك الظاهرة . بالاضافة أيضاً الى ما قاله محاضر علوم
الفلك والمحرر الاخباري لمحطة سكاي ومجلة الفضاء قال فيه التالي: " لدينا
نظام برمجي يمكنه إعادة تشكيل سماء الليل تماماً كما كانت في أي مرحلة
في آلاف السنين الماضية. كما استخدمناه من أجل العودة للتوقيت الذي ولد
فيه المسيح، وفقاً لما ورد بالكتاب المقدس".

ما هي الظاهرة الفلكية (بحسب علماء الفلك) التي حصلت في السماء والتي ترتب عليها مجيء المجوس الى بيت لحم.

_ بدأ يوسف ومريم رحلتهم الى بيت لحم لاحصاء السكان عند اغلاق السنة اليهودية حوالي 3 ق.م

_ قرب هذا الوقت اتحد المشتري والزهرة معا ليكونوا ما سمي بنجم الصباح ونجم الصباح مذكور في الكتاب المقدس، ونجم الصباح يظهر عند التقاء كوكب المشتري بالزهرة يظهر كنجم مضيء ويظهر بوضوح قبيل الفجر عند الظلمة والبرد الشديدين . ثم ظهرا باتحادهما مرة اخرى كنجمة المساء بعد عشر شهور . **«أَنَا يَسُوعُ، أَرْسَلْتُ مَلَائِكِي لِأَشْهَدَ لَكُمْ بِهَذِهِ الْأُمُورِ عَنِ الْكَنَائِسِ. أَنَا أَصْلُ وَذُرِّيَّةُ دَاوُدَ. كَوَكَبُ الصُّبْحِ الْمُنِيرُ (رُؤْيَا يوحنا الاصحاح 22 والعدد 16) .**

_ واصل المشتري تعاقبه الهائل خلال السماء المليئة بالنجوم

_ جاء المشتري Jupiter (نجم الكوكب الملكي) واكبر الكواكب السيّارة الى الاتحاد مع Regulus (النجمة الثابتة الملكية العظمى) في برج الاسد وهذه حدثت اثناء الشهور الاولى من ولادة يسوع.



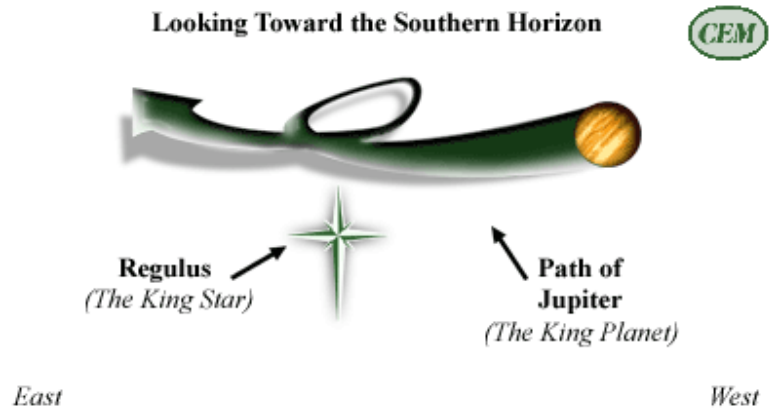
Regulus

Picture No.9

Regulus (α Leo / α Leonis / **Alpha** Leonis) is the brightest star in the **constellation Leo** and **one of the brightest stars** in the nighttime sky,

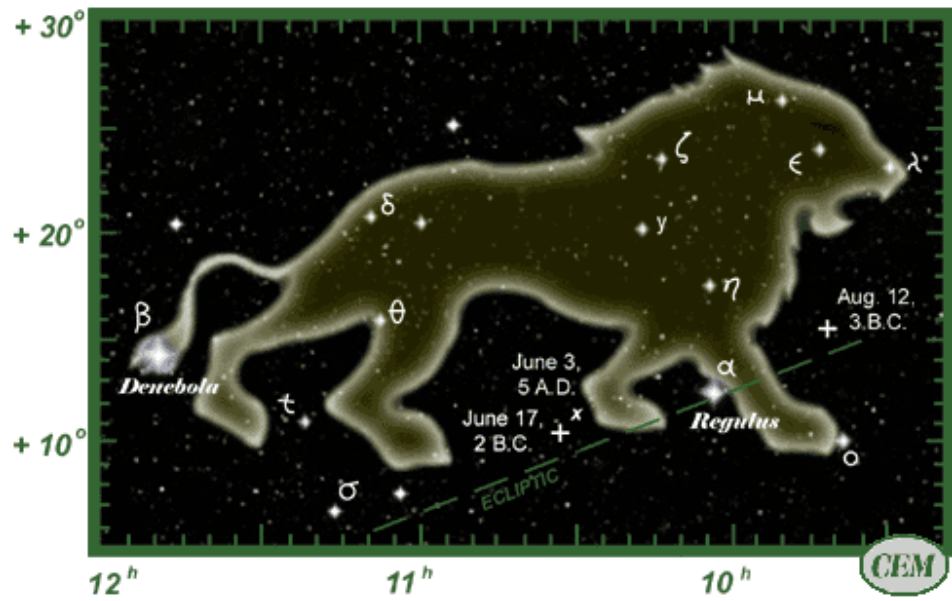
المع نجم في كوكبة الاسد وألمع النجوم في السماء ليلا

(Picture No. 10)



_ النجم Regulus واقع بين أقدام برج الاسد (البرج الملكي) بعد هذا الارتباط الاول ، استمر المشتري على مداره الطبيعي في الكون.

(Picture No. 11)



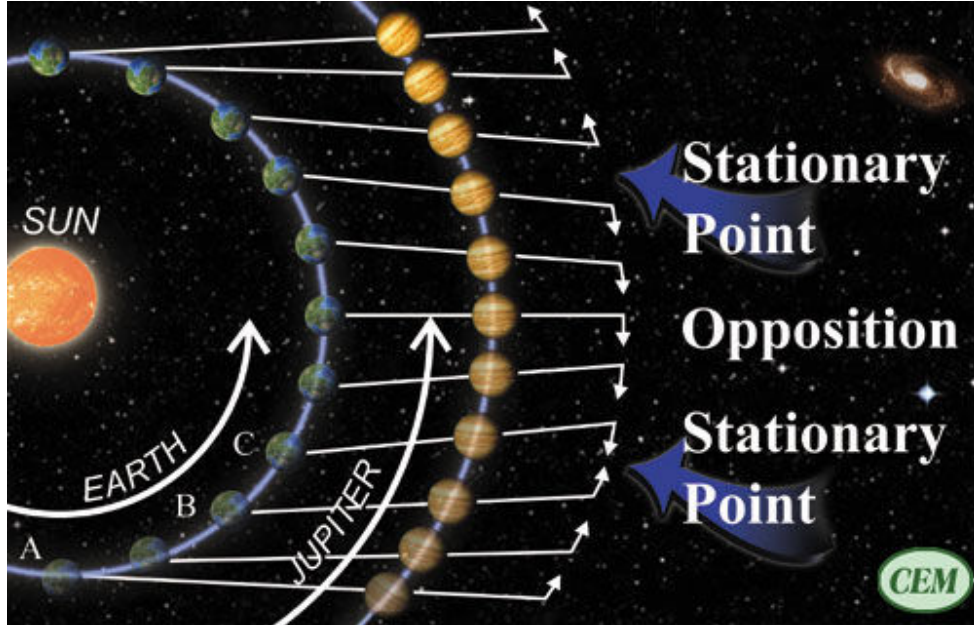
_ أوقف المشتري حركته خلال النجوم الثابتة وبدأ تراجع السنوي، ومرة أخرى توجه الى نجم Regulus

_ اتحد المشتري مع Regulus مرة ثانية ، واستمر المشتري بحركته المتراجعة لاربعين يوم اخرى، وبعد ذلك رجع الى حركته الطبيعية خلال النجوم.

_ وضعت هذه الحركة المشتري مرة اخرى الى ارتباط ثالث مع Regulus

_ بالنسبة الى مراقبين فلكيين كالمجوس ، يظهر المشتري بأنه كان يقوم بالدوران مرارا حول نجم Regulus وهذا يسمى بتأثير التاج

_ يرجع المشتري الى موقعه الثابت الطبيعي مباشرة وكان ذلك فوق بيت لحم" كما لمشاهد من القدس وفي ذلك الوقت بالضبط توقف المشتري في منتصف برج العذراء constellation Virgo. وبذلك وصل المجوس البيت حيث كان يسوع فيه مع العائلة المقدسة في بيت لحم، بعد عدة شهور من ميلاد يسوع المسيح وليس بعد ولادته مباشرة. ويستخلص العلماء من هذه النجم الذي ظهر في الشرق والذي قاد المجوس ما هو الا تقدّم وتطور حركة المشتري في سماء النجوم وهذا النجم وقف في الوقت الملائم على بيت لحم في ذات وقت وصول المجوس عند زيارتهم الصبي يسوع.



(Picture No. 12)

في هذه الجزئية أود أن أقول أنه وبغض النظر عن جميع التفاصيل الدقيقة لحركة الكواكب ودراسة علماء الفلك والتي بلا شك لها تقييماً واحترامها ولكن نحن لا نعتمد في إيماننا على نظريات علماء الفلك ولكن كان لا بد من عرض هذه النظريات حيث أنها قد جاءت مدعومة ومثبتة بأنه في ذلك الوقت من الزمن حدثت ظاهرة عجيبة في السماء استطاع المجوس كدارسين وعالمين للفلك أن يفهموها وأن يصلوا من خلالها إلى حقيقة استدلوا من خلالها على حقيقة المولود مخلص العالم والتي تثبت ما جاء عنه بالنبؤات، وهذه الظاهرة "أو هذا النجم" قاد المجوس إلى مكان تواجد الصبي للسجود وتقديم الهدايا.

فالظواهر الطبيعية التي نحن محاطون بها هي من خليفة الله الرائعة فالسماوات والفلك تعلن بوضوح عن قدرته فالفلك وتركيبته المعقدة وترابطه معا بطريقة معجزية هي من صنعه فليس غريباً أن يستخدم الله جميع الظواهر وبما فيها الفلك والسماوات والكواكب لتوصيل رسالة ما. **السَّمَاوَاتُ تُحَدِّثُ بِمَجْدِ الْإِلَهِ، وَالْفَلَكَ يُخْبِرُ بِعَمَلِ يَدَيْهِ (مزمور 19 والعدد 1) .**

كان لا بد من ذكر حادثة قدوم المجوس من المشرق للسجود ليسوع وتقديم الهدايا لأنه بعدها حصل حدث هام في حياة العائلة حيث أن الأحداث كما سنرى مترابطة ومتلاحقة

ثامناً: وتتمة لما سرده متى البشير واستكمالاً للأحداث التي حصلت مع العائلة المقدسة في تلك الفترة نلاحظ سرده لحدث ظهور الملاك ليوسف يأمره بالذهاب إلى مصر والعائلة المقدسة خوفاً على الصبي، وهذه حدثت

بعد انصراف المجوس بعد زيارتهم ليسوع حيث ظهر له الملاك في حلم يأمره بالفرار إلى مصر . ومن ثمّ سرده لاحداث قتل هيرودس لصبيان بيت لحم . حيث أمر هيرودس بقتل كل صبي يبلغ من العمر عامين وما دون، أي لم يشر معلنا متى في انجيله ان هيرودس قام بقتل المولودين حديثا وانما قتل الصبيان من العمر عامين وما دون بحسب ما تحقق من المجوس عن زمن ظهور النجم فمنذ ظهور النجم للمجوس وحتى وصولهم الى بيت لحم كانوا قد اخذوا بعض الوقت وبذلك وصلوا الى بيت لحم ليس مباشرة بعد ميلاد يسوع وانما بعد فترة شهور كما سبق وذكرنا ، فعندما تحقق هيرودس من المجوس عن زمن ظهور النجم وصل الى الاستنتاج حول عمر الصبي بانه ما بين عام وعامين لهذا جاء أمره بقتل الأطفال من سنتين فما دون وهذا يعد دليلا قويا على ان المجوس لم يصلوا مباشرة بعد ولادة السيد المسيح ولم يكن يسوع وقتها مولودا حديثا ولكن بعد ذلك الوقت ، ولكن مهما كان عمر المسيح عندما وصل اليه المجوس فهو بكل تأكيد لم يكن بعد ولادته مباشرة كما ذكرنا سابقا، وبما أن حادثة هروب العائلة المقدسة الى مصر جاءت عقب حادثة مجيء المجوس لبيت لحم لتقديم هداياهم والسجود ليسوع والتي من خلالها توصلنا الى ان عمر يسوع كان ما بين عام وعامين فاذن وقت هروب العائلة المقدسة الى ارض مصر كان عمر يسوع ما بين عام وعامين .

تاسعا: وأيضا ذكر متى البشير ان المجوس قدّموا هداياهم في بيت وليس في مغارة حسب قول الكتاب في متى "وَأَتَوْا إِلَى الْبَيْتِ، وَرَأَوْا الصَّبِيَّ مَعَ مَرْيَمَ أُمِّهِ. فَخَرُّوا وَسَجَدُوا لَهُ. ثُمَّ فَتَحُوا كُنُوزَهُمْ وَقَدَّمُوا لَهُ هَدَايَا: ذَهَبًا

وُلْبَانًا وَمَرْأً. (متى الاصحاح 2 والعدد 11) ، وهذا دليل على ان المجوس لم يصلوا مباشرة بعد ولادة السيد المسيح لانهم لو وصلوا فور ولادته لكان الكتاب ذكر انهم جاؤوا الى المغارة كما فعل الرعاة . مجيئهم الى بيت يشير على انهم جاؤوا بعد فترة من ولادة يسوع المسيح.

عاشرا: عند مقارنة ما بين سرد لوقا البشير وسرد متى البشير نلاحظ انها تكمل بعضها البعض . فبحسب متى البشير سرد ما يلي:

وَبَعْدَمَا انْصَرَفُوا، إِذَا مَلَاكَ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لِيُوسُفَ فِي حُلْمٍ قَائِلًا: «قُمْ وَخُذِ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ وَاهْرُبْ إِلَى مِصْرَ، وَكُنْ هُنَاكَ حَتَّى أَقُولَ لَكَ. لِأَنَّ هِيرُودُسَ مُزْمِعٌ أَنْ يَطْلُبَ الصَّبِيَّ لِيُهْلِكَهُ». ¹⁴ فَقَامَ وَأَخَذَ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ لَيْلًا وَانْصَرَفَ إِلَى مِصْرَ. ¹⁵ وَكَانَ هُنَاكَ إِلَى وَفَاةِ هِيرُودُسَ. لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ مِنَ الرَّبِّ بِالنَّبِيِّ الْقَائِلِ: «مِنْ مِصْرَ دَعَوْتُ ابْنِي». (متى الاصحاح 2 والاعداد 13-15)

امّا بحسب لوقا ما يلي: (لوقا الاصحاح الثاني والاعداد 22-41)

²² وَلَمَّا تَمَّتْ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا، حَسَبَ شَرِيعَةِ مُوسَى، صَعِدُوا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيُقَدِّمُوهُ لِلرَّبِّ،

²³ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ: أَنْ كُلَّ ذَكَرٍ فَاتِحٍ رَحِمٍ يُدْعَى قُدُّوسًا لِلرَّبِّ.

²⁴ وَلَكِي يُقَدِّمُوا ذَبِيحَةً كَمَا قِيلَ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ: زَوْجَ يَمَامٍ أَوْ فَرَخِي
حَمَامٍ.....

³⁹ وَلَمَّا أَكْمَلُوا كُلَّ شَيْءٍ حَسَبَ نَامُوسِ الرَّبِّ، رَجَعُوا إِلَى الْجَلِيلِ إِلَى
مَدِينَتِهِمُ النَّاصِرَةِ.

فجوة زمنية

⁴⁰ وَكَانَ الصَّبِيُّ يَنْمُو وَيَتَقَوَّى بِالرُّوحِ، مُمْتَلِئًا حِكْمَةً، وَكَانَتْ نِعْمَةُ الْإِلَهِ
عَلَيْهِ

وَكَانَ أَبَوَاهُ يَذْهَبَانِ كُلَّ سَنَةٍ إِلَى أُورُشَلِيمَ فِي عِيدِ الْفِصْحِ. ⁴² وَلَمَّا كَانَتْ لَهُ
اثْنَتَا عَشْرَةَ سَنَةً صَعِدُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ كَعَادَةِ الْعِيدِ

عند قراءة هذه الآيات نستنتج أن أي شخص يزعم أن هذا الآيات تعتبر متناقضة أو أنه لا يمكن التوفيق بينها فهذا يعتبر نوعا من الجهل في دراسة الكتاب المقدس ، فبدراسة موضوعية للاحداث نلاحظ (بحسب لوقا البشير) أن يسوع تم ختانه بعد ثمانية ايام ، ومن ثم ذكر لوقا حادثة صعود العائلة الى اورشليم الى الهيكل لتقديم الطفل للرب وتقديم الذبيحة بعد ان تمت العذراء أيام تطهيرها حسب ما تقتضيه الشريعة (حيث تظل الام نجسة حوالي اربعين يوما بعد ولادة طفل ذكر وثمانين يوما بعد ولادة طفلة انثى ولا يمكنها دخول الهيكل الا بعد ان تتم ايام تطهيرها) ومن ثم ذكر عن عودتهم الى الناصرة (والناصرة كانت البلد الذي ظهر فيها سابقا الملاك للعذراء مريم ليبشرها بحبلها وولادتها يسوع) ومن قراءة الاعداد نلاحظ

ان هناك فجوات زمنية لم يذكرها أو يغطيها معلمنا لوقا البشير ولم يقم بالإشارة الى اي حدث فيها لا من قريب ولا من بعيد ولكنه اكتفى بالقول ان العائلة عادت للناصره وان يسوع كان ينمو بالروح وممتلئاً نعمة ومن بعدها قفز الى الإشارة الى يسوع المعلم في الهيكل في سن الثانية عشر ليعطي لمحة عن الرب يسوع المسيح في هذا السن وهو يناقش معلّم الشريعة في الهيكل حول الامور اللاهوتية ، وهذا كان من اهتمامات لوقا البشير ان يظهر المسيح كخادم ومعلم ويظهر علاقته بالآخرين (لاحظنا فجوات زمنية مختلفة) . فمعلمنا لوقا قد اختزل فترة كبيرة من حياة يسوع المسيح وهي الفترة التي قام فيها المجوس بزيارة العائلة المقدسة وهي الفترة التي هربت فيها العائلة المقدسة إلى مصر وهذه الفترة المختزلة من قبل البشير لوقا هي التي قام بتغطيتها معلمنا متى البشير لاهميتها الكبرى عند متى لما تشير اليه من تحقيق نبؤات العهد القديم وهنا يظهر التكامل في سرد الاحداث فالفجوة الزمنية والوقت الذي اختزله معلمنا لوقا والذي لم يشر فيه الى اي حدث قام بتغطيته معلمنا متى حيث كانت وقتها العائلة المقدسة تقيم في بيت لحم، ولا عجب في ذلك حيث أن يوسف ومريم من بيت داود المدعوة بيت لحم بمنطقة اليهودية فهذه البلدة تعتبر بلدة اجدادهم فوجودهم واقامتهم فيها بعد ميلاد يسوع ليس بأمر مستغرب هذا بالاضافة الى اهمية اورشليم كمدينة مقدسة عند اليهود لممارسة طقوسهم الدينية واعيادهم وبذلك صعودهم الدائم اليها والاقامة فيها لبعض الوقت أمر طبيعي للغاية حيث كان الناموس يتطلب حضور الرجال اليهود في ثلاثة أعياد رسمية كل سنة الى اورشليم وهم عيد الفصح والذي يشمل ايضاً عيد الفطير، وعيد الخمسين،

وعيد المظال «ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي السَّنَةِ يَحْضُرُ جَمِيعُ ذُكُورِكَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِكَ فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ، فِي عِيدِ الْفَطِيرِ وَعِيدِ الْأَسَابِيعِ وَعِيدِ الْمَظَالِ. (التثنية الاصحاح

16 والعدد 16) هذا بالاضافة الى مكانة البلدة بالنسبة لهم وخصوصا ان يسوع المسيح قد ولد في هذه البلدة. وبذلك لا يوجد اي تعارض او أي نص من معلمنا لوقا البشير يكذب فيه متى حول ذهاب العائلة المقدسة الى مصر. فهناك فجوة زمنية اختزلها لوقا وهي الفترة التي أشار اليها معلمنا متى البشير والتي تم فيها مجيء المجوس لزيارة الصبي في بيت لحم وظهور الملاك ليوسف يأمره بالذهاب الى مصر خوفا على الصبي من هيرودس حيث قام يوسف بتنفيذ الأمر والهروب بالصبي وامه الى مصر والبقاء فيها حتى ظهر له الملاك ثانية يأمره بالعودة الى أرض فلسطين ، ولكنه عندما سمع ان ارخيلوس يملك على منطقة اليهودية خلفا لابيه هيرودس خاف من العودة الى اليهودية وأوحى اليه في حلم ان يأخذ الصبي وامه الى الناصرة وبذلك يتم قول الكتاب بأنه سيدعى ناصريا.

الحادي عشر: بعد عودة العائلة المقدسة من مصر عادت وسكنت في بلدة تدعى الناصرة. كانت أرض إسرائيل مقسمة الى أربع مناطق سياسية، فكانت اليهودية في الجنوب، والسامرة في الوسط ، والجليل في الشمال، وادومية ناحية الشرق. وكانت بيت لحم واقعة في منطقة اليهودية، أما الناصرة كانت واقعة في منطقة الجليل وتحديدا في المنطقة الجبلية في الجليل الجنوبي عند تقاطع طرق القوافل التجارية الهامة وكانت البلدة نفسها صغيرة إلا ان الحامية الرومانية المنوط بها منطقة الجليل كانت تعسكر فيها مما جعل الناصرة محتقرة من كثيرين من اليهود، وبعيدة عن منطقة

اليهودية التي أصبح أرخيلوس يملك عليها بعد موت ابيه هيرودس ولذلك كانت أفضل مكان لاستقرار العائلة بعد عودتهم من مصر . وبالرجوع الى الكتاب المقدس بحسب متى فقد ذكر التالي: **وَلَكِنْ لَمَّا سَمِعَ أَنَّ أَرْخِيلَاوُسَ يَمْلِكُ عَلَى الْيَهُودِيَّةِ عَوِضًا عَنْ هِيرُودُسَ أَبِيهِ، خَافَ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى هُنَاكَ. وَإِذْ أُوحِيَ إِلَيْهِ فِي حُلْمٍ، انْصَرَفَ إِلَى نَوَاحِي الْجَلِيلِ. ²³ وَآتَى وَسَكَنَ فِي مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا نَاصِرَةٌ، (متى الاصحاح 2 والعدد 22-23) ،**

قال متى أنّ يوسف عندما سمع ان ارخيلوس يملك على اليهودية خلفا لأبيه خاف ان يرجع الى هناك وعبارة **"يرجع الى هناك"** تعني انه خاف ان يقوم بالعودة الى المكان الذي خرج منه والذي كان هو والعائلة المقدسة مقيمين فيه لبعض الوقت قبل فرارهم الى مصر أي انه عندما شرع في العودة إلى اليهودية التي كان قد سبق وخرج منها للهروب إلى مصر أوحى إليه ان يذهب إلى ناصرة الجليل بدلا منها وبذلك نصل إلى نتيجة ان العائلة المقدسة كانت مقيمة في بيت لحم في فترة قدوم المجوس لزيارة يسوع والتي بعدها جاء أمر الملاك ليوسف بأن يذهب والعائلة المقدسة الى مصر التي بقي فيها يوسف والعائلة المقدسة في مأمن إلى ان مات هيرودس وجاء أمر الملاك ثانية ليوسف ان يرجع إلى أرض فلسطين وأوحى له في حلم ان يذهب الى الناصرة بدلا من بيت لحم التي كان قد خرج منها والعائلة المقدسة.

وفي نهاية البحث نستنتج ما يلي:

1- عدم ذكر معلمنا البشير لوقا عن حدث رحلة العائلة المقدسة الى مصر ليس بدليل على انه لم يحدث ، وخصوصا انه لم يكتب ما ينفيه او ينقضه او يثبت بطلانه أو يكذبه. وعدم ذكر معلمنا متى البشير عن حدث ختان يسوع المسيح وذهاب العائلة المقدسة الى اورشليم لتقديم البكر الى الرب وتقديم ذبيحة هذا أيضا ليس بدليل على انه لم يحدث وخصوصا ان معلمنا متى لم يكتب ما ينفيه او يثبت بطلانه أو يكذبه ، حيث أن الحدثين حصلا في فترة عمرية مختلفة من حياة يسوع وكل حدث جاء مكملًا للآخر.

2- هذا بالاضافة الى وجود فجوة زمنية لم يقم معلمنا لوقا بالاشارة فيها الى شيء يتعلّق بحياة المسيح وهي الفترة التي قام بتغطيتها معلمنا متى البشير وهي فترة قدوم المجوس والتي اعقبها هروب العائلة المقدسة الى ارض مصر وبقائهم فيهم حتى ظهور الملاك ليوسف يأمرهم بها بالعودة الى أرض فلسطين واستقرارهم في الناصرة.

3- الاتفاق في الكثير من النصوص الواردة في انجيل متى وانجيل لوقا. حيث اشار كلاهما الى ان العائلة وفي نهاية المطاف قد استقرت في الناصرة حيث ان البشير متى دخل في تفاصيل لم يغطيها لوقا ولكن كلاهما ذكرا في النهاية أن العائلة رجعت الى الناصرة وهذه حقيقة حيث ان العائلة رجعت الى الناصرة واستقرت فيها ولكن بعد عودتها من أرض مصر .

4-عدم ذكر لوقا لحادثة ما لا يؤثر على مصداقية متى في سرد الحدث او العكس. فلا يوجد اذن أي تناقض بين البشيرين متى ولوقا فكل واحد منهما له خاصية متميزة ينفرد بها بكتابة انجيله تركز على وحي الروح القدس والمعلومات المستقاة من مصادر موثوقة ومرتكزة على هدف البشير من كتابته والاشخاص الذين يكتب لهم.

5-كلّ منهما قام بالتركيز على أحداث معينة حدثت حقيقة ولكن في أوقات مختلفة فالوقت الذي تم فيه ختان يسوع وتنمة أيام تطهير العذراء والذهاب الى اورشليم الى الهيكل لتقديم الصبي وتقديم الذبيحة والذي أشار اليه لوقا كان يسوع لا يزال طفلا مولودا حديثا . أمّا الفترة التي غطاها معلمنا متى البشير والتي اختزلها البشير لوقا هي الفترة التي جاء فيها المجوس لزيارة يسوع المسيح وهروب العائلة الى مصر وقتل هيرودس لصبيان بيت لحم من عمر سنتين وما دون حسب ما تحقق من المجوس عن زمن ظهور النجم والذي وصل من خلاله ان يسوع وقتها ليس بمولود حديثا وانما كان ما بين عام وعامين كما ذكرنا سابقا بالتفصيل .

6-عدم إشارة أي بشير إلى حدث ما هذا لا يعتبر انتقاص من شأن الكتاب المقدس أو انتقاص من قدر الحدث أو نفي للحدث فالدارس للكتاب المقدس دراسة شمولية والذي يوجد عنده الفهم في المنطق والتحليل والدراسة لا بد ان يرى التكامل في سرد الاحداث وليس تضاربها أو تناقضها كما يدّعي بعض المعترضين السطحيين في رؤيتهم

لآيات الكتاب المقدس والغير عارفين بالاسلوب السليم في دراسة الكتاب
الذين يستقطعون آيات من هنا وهناك بدون النظرة والدراسة الشاملة .



من الفن القبطي الحديث عن العائلة المقدسة في مصر

انتهى

المراجع

الكتاب المقدس

http://en.wikipedia.org/wiki/Star_of_Bethlehem

THE STAR OF BETHLEHM BY MICHAEL R. MOLNAR

Celestial Delights by Francis Reddy

<http://www.whychristmas.com/customs/star-of-bethlehem.shtml>

The Great God

Johannes Kepler , outstanding scientist and committed Christian

http://en.wikipedia.org/wiki/Johannes_Kepler

Coptic Album & Christian Gallery

Great Conjunction

http://orthodoxwiki.org/The_Holy_Family_in_Egypt

www.coptic-apologetics.com